

حصاد تدبر الجزء الرابع | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة قصاد تدبر الجزء الرابع من الآية الثالثة والتسعون من سورة آل عمران الى الآية الثالثة والعشرين من سورة النساء من لم يحج حج الفريضة وهو قادر عليه - [00:00:01](#)

فقد كفر بنعمة الله عليه وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين سمع اعرابي قول الله تعالى وكتتم على شفا حفرة من النار فانفذكم منها - [00:00:33](#)

فقال والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يعيدهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه واعتصموا بحبل الله جميعا كل الحال التي تتشبث بها قد تنقطع الا حبل الله. فاصبحتم بنعمتكم اخوانا - [00:00:51](#)

الاخوة في الله نعمة فهل اديت شكرها لا فلاخ لامة ليس فيها مصلحون. مهما كثر فيها الصالحون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون - [00:01:11](#)

ولتكن منكم امة يدعون ويأمرون وينهون واولئك هم المفلحون حين عظمنا امر الله عظم قدرنا وحين هان علينا امر الله هن عليه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ان لم تكن معهم داعيا فلا اقل من ان تستجيب لدعواتهم حتى تحشر في ركبهم - [00:01:29](#)

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قدم التفرق عن الاختلاف لان اختلاف الاقوال يسبقه تفرق القلوب قال بعد ذكر ايات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا لان ترك هذه الشعيرة موجب للفرق والاختلاف - [00:01:58](#)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. كل عمل تعمله اليوم اما ان يبيض وجهك يوم القيمة او يسوده براجع اعمالك لان بها لون وجهك ومصيرك غدا اخرجت للناس في هذا العالم - [00:02:20](#)

في امس الحاجة اليكم اكبر بكثير مما تتصورون كنتم خير امة مجرد الانتفاء لهذه الامة لا يقدم او يؤخر. ولا يرفع او يخفض فخيرية الامة معلقة بهذا الشرط تأمون بالمعروف وتنهون عن المنكر - [00:02:38](#)

خير امة اخرجت للناس امة فريدة بين الامم اخرجت خصيصا لهم كانها من نسيج اخر غير نسيج الامم. كنتم خير امة اخرجت للناس للناس وليس للمسلمين فالمسلم خير للبشرية جماء - [00:02:58](#)

لن يضركم الا اذى. تسلية للخائفين. فمهما تسلط عليكم الاعداء لن يضروك الا اذى يسيرا ولن تكون لهم الغلبة ولن تكون لهم العاقبة يتللون ايات الله انا الليل وهم يسجدون - [00:03:20](#)

قال ابن عطية قيام الليل لقراءة العلم المبتغى به وجه الله داخل في هذه الآية. قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. الالسنة مغارف الصدور بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر اخافوا بغضهم ففضحهم الله بفلتات السننهم. اياك - [00:03:36](#)

ان تطلب الاستشارة او النصح الا من مؤمن يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يأنونكم خبala. تحبونهم ولا يحبونكم المؤمنون كانوا يحبون المنافقين بناء على ظاهر حالهم. فالمؤمن يحكم على الظاهر - [00:04:00](#)

ولما ينبعش او يفتتش في البواطن وان تصبروا وتنقروا لا يضركم كيدهم شيئا الوقاية من كيد العدو سبلاها الاوحد التقوى والصبر سورة آل عمران يد حانية ومفتاح سكينة غامرة لمن طال طلبه للرزق حتى يأس - [00:04:20](#)

اندته الملائكة ان الله يبشرك بتحقيق وطالب النصر والفرج ولقد نصركم الله بقدر وانتم اذلة اختصار الطريق الى النصر يكون بطلبه من الله وحده والا دخلنا في المتابهة. وما النصر الا من عند الله. نصرهم الله يوم بدر بخمسة - [00:04:44](#)

الاف من الملائكة وحتى لا تتعلق القلوب بالأسباب وتغفل عن رب الاصباب قال وما النصر الا من عند الله ليس لك من الامر شيء. مكان النصر وزمانه ليس لك ولو كنت نبيا - 00:05:05

ليس لك من الامر شيء قال السعدي انما عليك البلاغ وارشاد الخلق والحرض على مصالحهم وانما الامر لله هو الذي يدبر الامر ويهدى من يشاء ويضل من يشاء. المؤمن الحق لا ينتظر شواهد من الواقع لينتشر امر الله. بل يبادر بتنفيذ الامر مباشرة - 00:05:21

بعد ان يقرأ يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. واتقوا الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم. امرنا بالمسارعة الى المغفرة لان بابها يغلق بممات الجسد الذي يأتي فجأة وممات القلب الذي يمنع من التوبة - 00:05:43

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة هل رأيت كريرا يأمر من يغدق عليه بالاسراع لنيل ما لديه؟ ما اكرم الله رب العالمين وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:02

ال المؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة للمتقين الذين ينفقون في النساء والضراء جعل ربنا اول صفات المتقين انهم ينفقون. لان الانفاق دليل يقين بالاخرة وصدق ايمان بالجزاء الكاظمين الغيظ - 00:06:20

ليسوا جمادات لا تشعر ولا تخصل بل لحم ودم يشعر بنار الغيظ والالم لكنه يحبسه والعافين عن الناس. قال الحسن بن علي لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واعتذر في اذني الاخرى قبلت عذرها - 00:06:42

ليس الغرابة في السقوط في الذنب لكن الغرابة الا تحاول النهو من سقطتك والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم - 00:07:00

اخطر من الواقع في الحرام ان تحرم الاحساس بمرارة الاذى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يروى ان عبدالله بن مسعود قال هذه الاية خير لاهل الذنب من الدنيا وما فيها - 00:07:16

قال ثابت البناي بلغني ان ابليس لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بكى ومن يغفر الذنب الا الله مهما عفا عنك البشر سيظلون يحتفظون بشيء ما في قلوبهم نحوه. الله وحده هو الذي يعفو ويمحو ذلك - 00:07:34

خالدين فيها. اعمل من الصالحات بقدر بقائك في الجنة. وما اكرم من يكافئ على العمل المحدود بثواب يتجاوز العقول لو الحدود المتقون تنزهوا عن اشياء من الحال مخافة الواقع في الحرام فسماهم الله متقين. القرآن مليء بما يبعث على التفاؤل - 00:07:59

لا تقنطوا ولا تيأسوا ولا تهنووا ولا تحزن فتفائلوا يا اهل القرآن ولا تهنووا ولا تحزنوا. لو قالها لك احد احبائك لخفف احزانك فاسمها من الله يواسيك ويخفف مآسيك وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. للعبد من العلو بحسب ما معه من الایمان - 00:08:23

ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين قال الالوسي فلا تهنووا ولا تحزنوا فالاليمان يوجب قوة القلب ومزيد الثقة بالله وعدم المبالغة باعدهائه وتلك الايام نداولها بين الناس - 00:08:49

لا تشميت يوما بغيرك. فالايات دوارة ويتخذ منكم شهداء الشهادة ليست صدفة او خطط عشوائية انما اتخاذ من الله واصطفاء ويتخذ منكم شهداء يمشي الشهداء بيننا اليوم ولا نشعر بهم - 00:09:07

لكن عين الله ترعاهم وتحرسهم. فاذا اقترب موعد اللقاء شرفهم الله بالموت في سبيله وتلك الايام نداولها بين الناس يا صاحب الكرب سنة الله قضت ان يومك الجميل قادم حتما - 00:09:26

وتلك الايام نداولها بين الناس الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة هما كتعاقب الليل والنهار والحر والبرد سنة من سنن الكون ولیمحص الله الذين امنوا. اي يختبرهم حتى يخلصهم بالبلاء من العيوب والامراض والعلل - 00:09:45

كالذهب الخالص يتخلص من الشوائب بالنار فيصير نقيا لا خبث فيه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين كلما عظم المطلوب صعبت وسليته واعظم مطلوب هو الجنة - 00:10:06

والله يحب الصابرين. افترض انك لم ترى عاقبة الصبر في الدنيا الا تكفيك محبة الله وكأين من نبي قتل قرآنافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب قتل بضم القاف. النبي قتل - 00:10:28

واضرييون قتلوا فما وهنوا الذنبؤ قبل الدعاء بالنصر. ربنا اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وثبت

اقدامنا وانصرنا على القوم كافرين كما اتبع الرسل اذا لقوا عدوهم خافوا عاقبة تقصيرهم وتأثير ذنوبهم فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا - [00:10:46](#)

فاثاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ثواب الدنيا تعترىء الاكدار. لذا لم يوصف بالحسد بعكس نعيم الجنة الذي لا كدر معه. فهو
الحسن كله بل الله مولاكم. الفرج عنده والنصر عنده. والامن عنده. والسعادة عنده. والخير كله عنده - [00:11:11](#)

فهينها لك ان تو لاك سلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال ابن تيمية تخويف الكفار والمنافقين وارعابهم سلاح رباني وفضل الهي لا
دخل للمؤمنين فيه اذا خشيت سطوة جبار او ظلم ظالم او امرا تخشى عاقبته فاقرأ قل ان الامر كله لله ثم - [00:11:35](#)
نم قرير العين ان الامر كله لله فسل الذي بيده كل شيء ان يعطيك اي شيء بعض ذنوبك او نياتك السيئة. تكون سببا في تسلط
الشيطان عليك وصرفك عن الحق. انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - [00:12:01](#)

لو كانوا عندنا ما ماتوا. لو حرف يفتح باب الحسرة على ما فات. والتردد فيما هو ات. لا تقل لو بين رحمة من الله انت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك - [00:12:23](#)

النفوس تنفر من الغريظ القاسي مهما بلغ من العلم والحكمة والخبرة ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك كل من انفض الناس
من حوله فعليه ان يراجع فوضته وشاورهم في الامر - [00:12:39](#)

تعجب من استبد برأيه ولم يشاور احدا وقد شاور خير الخلق وصفوة رسول الله اصحابه ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا قرن بين
فظاظة القول وغلظة القلب فتعرف على طبيعة قلبك عن طريق مراقبة الفاظك - [00:12:55](#)

فاما عزتم فتوكل على الله قال القشيري وحقيقة التوكل شهود التقدير واستراحة القلب من كد التدبير. وشاورهم في الامر توجيه
رباني ومنهج المحمدي ما اريكم الا ما ارى اسلوب فرعوني ومنهج استبدادي لا تتفرعن او تستبد - [00:13:16](#)

وشاورهم في الامر المشورة تلقيح الرأي باراء اخرى كما قال الشاعر شاور سواك اذا نابتكم ثائبة يوما وان كنت من اهل المشورة سين
لم تحتاج المشورة ولو كنت من اهل الرأي والمشورة. جيم فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها - [00:13:40](#)

الا بمرأتي ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك سوء الخلق كفيل ان يبدد كثرة العلم كلما كسلت عن الطاعات وضعفت عن
المسارعة في الخيرات فتذكرة قوله هم درجات عند الله - [00:14:04](#)

فدرجتك يوم الجزاء بحسب الاجتهاد. اولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم. لا تلومون الا نفسك
وفتش عن تقصيرها قبل ان تتهم غيرك. هذه وصية القرآن - [00:14:24](#)

قل هو من عند انفسكم لم يكن على وجه هذه الارض احب الى الله من الصحابة. ومع هذا خاطبهم بهذا الخطاب لان من يحبك
يضعوك امام مسئoliاتك دون مواربة ولا يحابيك - [00:14:40](#)

احياء عند ربهم يرزقون. قدم الرب على الرزق لان جوار الرب اعظم رزق احياء عند ربهم يرزقون تكفيهم والله هذه العندية وان
ينظرموا الى الله سبحانه وهم في جواره الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. اصدق الحب في استمرار البذل رغم
الجرح - [00:14:57](#)

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كان معاوية رضي الله عنه يقول اني لاستحي ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله تتعلق القلوب عند
الشدة بالخلق لذا شرع الله لنا ان نقول حسبنا الله ونعم الوكيل عند كل شدة. حتى يصرف العبد همه عن من لا ينفع او يضر الي من بيده
- [00:15:25](#)

بالنفع والضر حسبنا الله ونعم الوكيل قالها المسلمون يوم الجراح واللام في احد فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
فرحى بكل من عانى نفس المعاناة ان يقلد ويقتفي الاثر - [00:15:48](#)

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافونى ان كنتم مؤمنين. اصوات الخوف شيطانية كاذبة. فكيف تصفى اليها؟ وربك
يعلمك لا تخف ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انت عليه حتى يميز الخبيث من الطيب - [00:16:06](#)

قال ابن كثير لابد ان يعقل سببا من المحنـة يظهر فيه ولـيه ويفتضـح فيه عدوـه يعرـف به المؤمن الصابر والمنافق الفاجر لقد سمع الله

قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:16:24

قال الحسن ومجاهد لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر والحسن
ان القائل هو حبي بن اخطب تعريف جديد ووحيد للفوز - 00:16:38

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اجر المؤمن الثواب واجر الكافر العقاب ولفظ التوفيق يشعر بان قبلها في الدنيا او البرزخ
بعض الاجور لكن توفيق الاجور وتمكيلها انما تكون يوم القيمة - 00:16:55

الموت ليس نهاية الرحلة بل بدايتها فاما نعيم واما جحيم تحدد مصيرك من اليوم كل نفس ذاتة الموت لا تحسين الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا - 00:17:16

قال السعدي بالخير الذي لم يفعلوه والحق الذي لم يقولوه فجمعوا بين فعل الشر وقوله والفرح بذلك بكى صلى الله عليه وسلم حتى
بل لحيته وقال لقد انزلت علي الليلة ايات. ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها. ان في خلق - 00:17:33

السموات والارض الذين يذكرون الله ثم قال ويتفكرون الطاعات ولود كثرة الذكر قادتهم لعبادة اخرى وهي عبادة الفكر لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم - 00:17:55

مهما طال نعيمهم وكثير فما هو الا قطرة في بحر ما ينتظرون من احوال قال ابو الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له. ومن لم
يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار - 00:18:15

من السبع الطوال في القرآن وثاني اية منها واتوا اليتامي اموالهم. في ظل الاسلام العظيم لا تخف على حقوقك مهما كنت ضعيفا. ولا
تتبدل الخبيثة بالطيب قال سفيان الثوري عن ابي صالح - 00:18:32

لا تعجل بالرزق الحرام قبل ان يأتيك الرزق الحال الذي قدر لك وصية لمن عنده خادم ان يصرف له راتب شهر عند شهود الميراث
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه - 00:18:47

فان النفوس تتشرف للعطاء فوسع كما وسع الله عليك انما التوبة على الله. تأمل رحمة الله في قوله على. فجعل التوبة حقا احقة على
نفسه سبحانه فما من تائب من الا وجعل الله على نفسه حقا ان يقبل توبته - 00:19:06

ثم يتوبون من قريب. قال ابو العالية سألت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقالوا كل من تاب قبل الموت فقد تاب
من قريب فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا - 00:19:25

خيرا كثيرا ولو بدون حب فليس على الحب وحده يقوم الزواج فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا لو قال خيرا لكتفى
فكيف وهو خير كثير؟ كثيرا لدرجة ان ينسيك الامر - 00:19:43

فتتألم مهما يكنى الالم واخذنا منكم ميثاقا غليظا رباط الزوجية اعظم عقد و ميثاق فلا تحل هذا العقد في لحظة غضب ما القرآن
نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين شفاء - 00:20:01

- 00:20:34